أن يصبح اليهود في أرضهم هم أمة تحكم اما أخرى » . وأكد ان المتطلبات الاولية للتطور الصهيوني كانت ستقترن بخلق وضع كارثي فيما لو استمر استخدام العمل العربي على نطاق واسع في اسرائيل : « ان هدفنا هو الحفاظ على اقتصاد كبير ، وجدول هجرة كبير ، وان نطور بلدنا . ويتطلب هذا الهدف جهودا طائلة تجلب لنا أزمات جدية . وانني أخاف من التفكير باليوم الاول للازمة ، مع وجود عشرات الالاف من العرب العاملين في مصانعنا والذين يعززون غرق الانشاءات عندنا . لن تكفينا كل اخلاق اليهودية وتقاليدها . وكل ما يعمله هؤلاء العرب لن يحسب لصالحهم . سيبقون غرباء . وسيبقون أول من يطرد »(٥٤).

لقد دفع « كابوس سابير الديموغرافي » وتحليل بن أهرون* القائل بأن طوفان العمال العرب الفلسطينيين سيغرق الدور التاريخي الخاص بالبروليتاريا اليهودية في اسرائيل أقلية من الاسرائيليين لدعم الانسحاب من الاجزاء الكثيفة السكان من المناطق المحتلة . ولكنهم على اي حال أقلية ضئيلة ، وينشأ طموحهم عن عنصرية الاستبعاد التي قامت عليها المستوطنة الصهيونية .

بالنسبة للتقليديين ، يمكن ان تكون المناطق المحتلة جذابة ومغرية ، لكن سكانها متمردون . وقد لخص ليفي اشكول وجهة نظرهم بقوله « الدوطة رائعة ، لكن العروس قبيحة»(٥٧). والتقليديون ، الذين يحبذون انسحابا جزئيا على الاقل ، مستعدون في الواقع للتخلي آسفين عن الدوطة وفسخ الزواج . لكن هنالك آخرين — ممن يتبعون ايضا تقاليد استبعاد العرب — يرغبون في اغتصاب الدوطة وطرد العروس . ان أحد البارزين من دعاة الضم هو يسرائيل سايب — الداد الذي كان «الايديولوجي الرئيسي» لعصابة شتيرن والذي يشغل حاليا منصبا مماثلا في حركة ارض اسرائيل . ان حركة أرض اسرائيل ، وخاصة الداد ، « قد اشارت صراحة الى ضرورة مغادرة مجموعة كبيرة من العرب المناطق المحتلة ، مع التبرير القائل اذا كانت اسرائيل قد أخذت مليون يهودي من البلدان العربية فستكون هذه البلدان راغبة في أخذ عدد مماثل من العرب »(٥٨).

ومن الجماعات الاخرى الداعية الى الضم رابطة الدفاع اليهودي التي أخذت على عاتقها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٢ العمل لانقاص سكان المناطق المحتلة العرب الفلسطينيين . فقد ارسلت الرابطة رسالة الى ٧٠٠ عربي في الضفة الغربية تقدم فيها عرضا بتمويل هجرتهم ، مع مبلغ مقداره ١٠٠٠ر١ دولار لكل مهاجر(٥٩). وقد تضمنت رسالة الرابطة ، المكتوبة بالعبرية ، اعلان ما يلي لمتسلميها العرب :

---

* ان دفاع بن اهرون عن « القيم الاساسية لصهيونية العمل » قد جره الى نقاش مرير مع اعضاء آخرين من نفس حزب العمل : لم تدر المناقشات حول القضايا التي أثارتها دعوة بن أهارون العابرة للانسحاب وحسب، بل والتي أثارتها هجماته العنيفة على الحكومة بسبب سياساتها الاقتصادية لفترة ما بعد الحرب ، التي اكد انها رفعت الارباح لا الاجور وخلقت طبقة من المليونيريين الجدد (لدى اسرائيل الان حوالي ٢٠٠ مواطن يملك كل منهم ما يبلغ مليون ليرة اسرائيلية — ٢٣٩ر٠٠٠ دولار — او اكثر)(٥٥). وأعلن بن أهرون ان « الفئات الاجتماعية الموجودة في هذا البلد جاءت نتيجة لسياسة واعية ومقصودة ، وليس بالصدف ... والسياسة الحالية تعمل على ايجاد رأسمالية في اسرائيل »(٥٦).

ويبدو ان احدى النقاط التي يتبلور حولها النقاش فيما يختص بالمناطق المحتلة هي بين أولئك المرتبطين بالقطاعين العام و« العمالي » (الهستدروت) من الاقتصاد ، مثل بن أهرون ، الذي يدعو الى قيم الاستبعاد العنصرية التقليدية ، وأولئك المرتبطين بالقطاع الخاص النامي سريعا للرأسماليين الذين يطمحون في فرص جديدة لاستغلال العمل اليهودي والعربي ولدخول الاسواق العربية الواسعة .